وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اى جواز الامرين فى الماضى
المثبت فلدلالته على الحصول اى حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا والمقارنة
لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اى لعدم دلالته على المقارنة شرط
ان يكون مع قد ظاهرة كما فى قوله تعالى وقد بلغنى الكبر او مقدرة كما فى قوله
حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضى من الحال والاشكال المذكور
وارد هٰهنا وهو ان الحال التى نحن بصدده غير الحال التى تقابل الماضى
وتقرب قد الماضى منها وتجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين
ولفظ قد انما يقرب الماضى من الحال التى هى زمان التكلم وربما يبعده
عن الحال التى نحن بصدده كما فى قولنا جاءنى زيد فى السنة الماضية وقد
ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور فى الشرح واما المنفى اى ماجواز
الامرين فى الماضى المنفى فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول
اى دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق اى لامتداد النفى من حين
الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اى غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان
التكلم مع ان الاصل استمراره اى استمرار ذلك الانتفاء لما سبق حتى تظهر قرينة على الانقطاع كما فى قولنا

لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اى بالمنفى او بان الاصل فيه
استمرار الدلالة عليها اى على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما
يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة
التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى فى صدقه
وقوع الضرب فى جزء من اجزاء الماضى واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفى
لجميع اجزاء الزمان الماضى لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم لما قصدوا ان يكون
الاثبات والنفى فى طرفى النقيض ولا يخفى ان الاثبات فى الجملة انما ينافيه
النفى دائما وتحقيقه اى تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر
الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعنى ان بقاء الحادث وهو استمرار
وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود لا بد للوجود
الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب
بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل فى الحوادث العدم حتى توجد
عللها فى الجملة لما كان الاصل فى المنفى الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة
على المقارنة واما الثانى اى عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا
اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اى الواو عكس ما مر فى الماضى المثبت اى لدلالة

Copyright © King Saud University